



الإطار العام لمراحل إعداد دراسات جدوى وتخطيط المشاريع والبرامج



الإطار العام لمراحل إعداد دراسات جدوى وتخطيط المشاريع والبرامج

تعريف المشروع الاستثماري

- يعرف المشروع الاستثماري - بشكل عام - بأنه استخدام موارد متاحة (مادية ومالية وبشرية وتقنية) لتحقيق أهداف محددة، مع توقع الحصول على عائد معين أو منافع معينة.

وتنقسم المشروعات الاستثمارية إلى :

- مشروعات استثمارية جديدة، يتولد عنها طاقة إنتاجية جديدة وفرص عمل جديدة.
- مشروعات استكمال، أي إضافة أصول إلى مشروعات قائمة بغرض استكمال مراحل إنتاجية لم تكن موجودة بالمشروع القائم.

- مشروعات توسيع، أي إضافة طاقة إنتاجية جديدة في مشروع قائم، مثل إضافة خط إنتاج جديد لمنتج يجري إنتاجه بالفعل، أو إضافة خط إنتاج لمنتج جديد في نفس مجال المشروع.
- مشروعات تحديث (إحلال وتجديد)، بهدف تطوير وتحسين كفاءة العملية الإنتاجية والتشغيلية لمشروع قائم.

■ وعادةً يعقد المستثمر مقارنةً بين مزايا وعيوب المشروع المزمع تنفيذه، وبين التكاليف والعائد أو منافع المشروع. وهذا يقتضي إعداد دراسات أولية، ثم دراسات تفصيلية عن كافة نواحي المشروع فنياً ومالياً واقتصادياً وبيئياً واجتماعياً... الخ حتى يمكن اتخاذ القرار النهائي بتنفيذ المشروع أو عدم تنفيذه.

- وكما هو معروف، فإن الاقتصاد القومي ينقسم إلى عدد من القطاعات، ويضم كل منها مجموعة من الوحدات الإنتاجية والخدمية والإدارية. ونتيجة للارتباط العضوي والتشابك القطاعي للاقتصاد القومي، فإنه لا بد من مراعاة التوزيع المتكافئ والمتناسب للاستثمارات علي مختلف المشاريع والقطاعات والمناطق لضمان تحقيق التنمية المتوازنة للاقتصاد القومي. وعدم التوسع في مجال معين، أو منطقة دون أخرى، دون الأخذ في الاعتبار التوسع المناسب في المجالات المرتبطة، وذلك ضماناً لتحقيق كفاءة الاستثمار وزيادة الإنتاجية، ومن ثم النمو المضطرد للاقتصاد القومي.

■ ويتشكل الهيكل الرئيسي للاقتصاد القومي من المشاريع التي يتم اختيارها وتضمينها وتنفيذها في إطار خطط وبرامج التنمية، ويستمر تواجدها وتأثيرها لفترات زمنية مستقبلية تمتد لعشرات السنوات. وتوقف ايجابية ذلك التأثير علي حسن اختيار المشروعات من البداية. لذا يجبذ أن يتم اختيار المشاريع وفق توليفة مناسبة من الاعتبارات، أهمها:

- العائد المالي والنتائج المباشرة المتوقعة من تنفيذ المشروع.
- المنافع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وغيرها على الاقتصاد القومي.
- النتائج غير المباشرة علي المشاريع الأخرى المرتبطة بالمشروع.
- الترابط بين المشاريع ذات العلاقة التكاملية أو المشاريع المغذية، وبصفة خاصة الاستفادة من المشروع في استخدام مستلزمات الإنتاج من المشروعات المحلية الأخرى أو تزويدها بمنتجات المشروع.
- التوزيع الجغرافي المناسب للمشاريع.

عندما يكون اختيار المشاريع في إطار خطة قطاعية، أو خطة مؤسسة أو هيئة ذات نشاط واسع، يراعي التنسيق والتكامل بين المشروعات التي تتبع هذا القطاع أو المؤسسة، لترتيب الأولويات ما بين التوسعات الأساسية والمشروعات الجديدة والمشروعات التي تستلزم إحلال أو تطوير أو تجديد فنون الإنتاج، وذلك بهدف التخصيص الأمثل للموارد المتاحة لتلك الجهة.

أي أن أولويات المشاريع الاستثمارية في جهة ما تحدد طبقاً لقدره هذه المشاريع علي استخدام الموارد المتاحة بكفاءة عالية، بالإضافة إلى قدرتها علي تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تبناها تلك الجهة. من ثم يلزم إجراء بعض الدراسات لتحليل المشروع، ولتقرير مدى جدواه وصلاحيته، وفقاً للمعايير المالية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والتي سوف تناولها بالتفصيل في المحاضرات اللاحقة.

الإطار العام لدراسات جدوى المشروعات

يتناول الإطار العام لدراسات جدوى المشروعات، النقاط الأساسية التالية:

1. لماذا نقوم بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والمالية والاجتماعية والبيئية.
2. التعريف العام بدراسات الجدوى.
3. أهمية وأهداف دراسات الجدوى.
4. مراحل ومحاور دراسات الجدوى:
 - 1.4. تحليل فكرة المشروع.
 - 2.4. وصف المشروع وأهدافه.
 - 3.4. دراسة الجدوى المبدئية.

4.4. دراسة الجدوى التفصيلية.

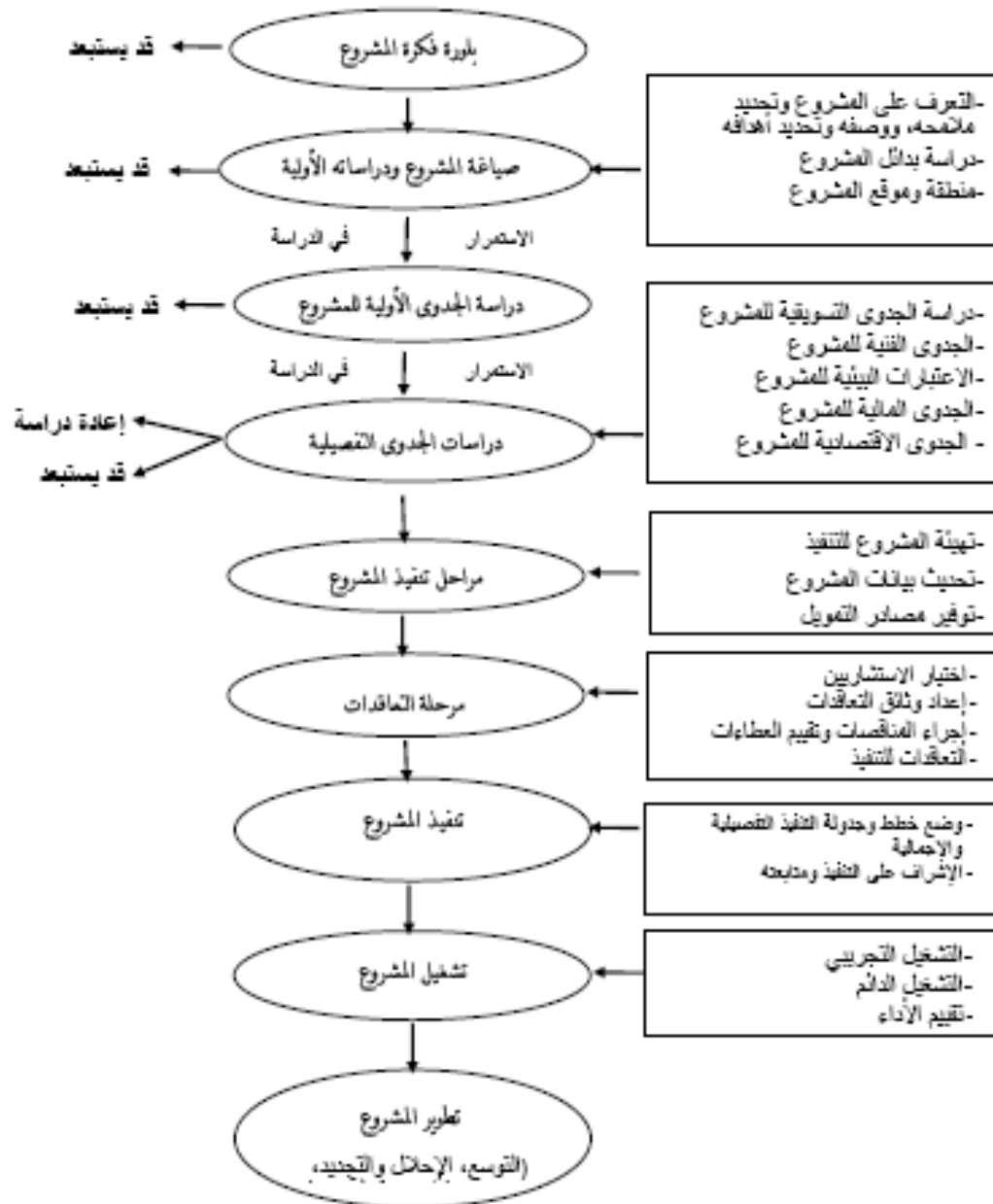
5.4. تنفيذ المشروع.

6.4. تشغيل المشروع وتحليل النتائج.

5. أهم أسباب عدم نجاح دراسة جدوى المشروع.

شكل رقم (1)

المراحل الأساسية لدراسات جدوى المشروعات والدورة المتكاملة للمشروع



1. لماذا نقوم بإعداد دراسات جدوى المشاريع؟

- للتقليل من احتمالية فشل المشروع، وبالتالي تجنب هدر رأس المال.
- تساعد دراسات الجدوى في المفاضلة بين المشاريع المتاحة.
- تحقق الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة.
- تدعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما تهتم دراسات الجدوى بالإجابة على الأسئلة التالية التي تخدم إنجاز
المشروعات:

- أ- هل هنالك سوق كافية لاستيعاب الإنتاج في الحاضر أو المستقبل؟
- ب- هل يمكن تنفيذ المشروع فنياً؟ (توافر عناصر الإنتاج اللازمة)

ج - هل للمشروع مضار أو مزايا بيئية؟

د - هل تتوافر الموارد المالية اللازمة لتمويل المشروع وفي الوقت المناسب؟

هـ - هل المشروع ناجح من الناحية المالية والتجارية والاقتصادية والاجتماعية؟

2. تعريف دراسات الجدوى

تعددت التعريفات التي تناول مفهوم دراسات الجدوى، ومن أهم تلك التعريفات:

- دراسات الجدوى هي الدراسات التي يتم إعدادها بغرض تحديد مدى صلاحية مشروع استثماري معين أو مجموعة من المشروعات الاستثمارية (البرامج) من عدة جوانب: تسويقية وفنية وتمويلية ومالية واقتصادية واجتماعية وبيئية وقانونية، تمهيدا لاختيار المشروعات التي تحقق أعلى منفعة صافية ممكنة.

■ كذلك تعرف دراسات الجدوى بأنها كافة الدراسات بمختلف اتجاهاتها القانونية والتسويقية والاقتصادية والمالية... الخ، التي تتيح قدر كافٍ من البيانات والمعلومات والمؤشرات التي تسمح لمتخذ القرار الاستثماري باتخاذ قراراته على أسس علمية سليمة بما يتلاءم مع الأهداف التي يرغب في تحقيقها.

■ كذلك تعرف دراسات الجدوى بأنها سلسلة من الدراسات والأنشطة والمراحل المتتابعة، والمكونة من عدد من الدراسات المبنية على أسس علمية محددة، يتم في إطارها جمع البيانات والمعلومات حول المشروع محل البحث، وتحليلها من أجل التوصل إلى نتائج قاطعة وقناعة كافية عن مدى صلاحية المشروع من عدمه، بهدف اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة.

■ وتضمن دراسات الجدوى مجموعة من الدراسات التي تسعى إلى تحديد مدى صلاحية المشروع الاستثماري أو مجموعة من المشاريع الاستثمارية (البرامج) من جوانب مختلفة أبرزها:

- الجوانب التسويقية
- الجوانب الفنية
- الجوانب القانونية والتشريعية
- الجوانب البيئية
- الجوانب المالية
- الجوانب الاقتصادية والاجتماعية

■ وبالنظر إلى تعدد الدراسات التي يتم إعدادها في إطار دراسات جدوى المشاريع، فإن إعداد دراسات الجدوى يحتاج إلى فريق عمل متكامل، يضم مجموعة من المتخصصين في عدد من المجالات، منها المهندسين والفنيين العاملين في مجال المشروع محل البحث، والمتخصصين في الشؤون الاقتصادية مثل التسويق ودراسات السوق، وأساليب إعداد دراسات العرض والطلب، والمتخصصين في التحليل الاقتصادي للمشاريع، والمتخصصين في التحليل المالي، والدراسات البيئية، والاستشارات القانونية، وغيرها. ويتحدد فريق العمل طبقاً لنوعية وحجم المشروع.

3. أهمية وأهداف دراسات الجدوى :

تكن أهمية دراسة الجدوى الاقتصادية في أنها:

- تسعى لإقامة الدليل العلمي، وبأسلوب كمي، عن مدى جودة وصلاحيّة المشروع المقترح، مما يسهم في اتخاذ القرار الاستثماري الرشيد.
- تؤدي إلى حسن استغلال الموارد المتاحة وحمايتها من التبدد أو سوء الاستخدام.
- تسهم في إنجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع من خلال تنفيذ المشروعات المدروسة والمقدر لها النجاح، ومن ثم تؤدي إلى تنمية الموارد.

- تعتبر متطلب أساسي للحصول على التمويل اللازم لإقامة المشروعات من البنوك والمؤسسات الممولة.
- تعتبر متطلب أساسي للحصول على موافقة الجهات المختصة بمنح التراخيص اللازمة لإقامة المشروعات.

أما أهداف دراسات الجدوى، فهي:

- اختيار المشروعات الاستثمارية التي تحقق أقصى منفعة ممكنة.
- اختيار المشروعات التي تعمل على زيادة العدالة في توزيع الدخل أو المنافع الاجتماعية (اعتبارات اجتماعية).
- اختيار المشروعات التي تساعد في حل المشاكل الاقتصادية.
- الحصول على الدعم للمشروعات من الجهات ذات العلاقة.

4. مراحل ومجاور دراسات الجدوى :

- تمر دراسات الجدوى بثلاث مراحل أساسية قبل اتخاذ قرار بتنفيذ المشروع ، وهي:
- مرحلة التعرف علي المشروع وتحديد ملامحه الرئيسية . Identification .
- مرحلة إعداد المشروع وصياغته Preparation and Formation .

- مرحلة تقييم المشروع Project Appraisal وتتضمن إعداد الدراسة الأولية (المبدئية) للتقييم، ثم إعداد الدراسات التفصيلية للتقييم والتي تتضمن دراسة السوق ودراسة الجدوى الفنية ودراسة الجدوى المالية والاقتصادية للمشروع.

■ وفي حالة ثبوت جدوى المشروع يتم المضي في استكمال مراحل دورة المشروع وهي:

■ مرحلة التعاقدات Contracting and Consulting

■ مرحلة التنفيذ والإشراف Implementation and Supervision.

■ مرحلة التشغيل Operation.

■ مرحلة المتابعة وتقييم الأداء Follow-up and performance Evaluation.

ومن الملاحظ أنه لا يوجد نمط موحد متفق عليه لمراحل إعداد دراسات الجدوى للمشاريع، حيث تختلف تلك المراحل من حيث درجة التفصيل والجهد المبذول في إعدادها، وأهميتها، تبعاً لاختلاف طبيعة المشروع ذاته، وحجمه، والمهتمين به والقائمين عليه. ولكن يمكن القول أنه يوجد إطار عام قد تشترك فيه معظم دراسات الجدوى، وهو يمثل المراحل الأساسية التي تمر بها أي دراسة جدوى لأي مشروع استثماري، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

شكل رقم (2) مراحل دراسة جدوى المشروع

تحليل وتحديد الفكرة الاستثمارية



وصف المشروع وأهدافه



الدراسة المبدئية للجدوى



الدراسات التفصيلية

للجدوى

5. أسباب عدم نجاح دراسة جدوى المشروع:

- عدم نجاح دراسة جدوى المشروع يعني عدم تحقيق ما انتهت إليه الدراسة من جدوى المشروع من النواحي الفنية و/أو التسويقية والمالية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتشريعية ... الخ ، بعضها أو كلها . أي لم تتحقق كل أو بعض المنافع التي قدرتها الدراسة.

■ ومن أهم أسباب عدم نجاح دراسة الجدوى لمشروع ما، أحد أو بعض أو كل العناصر التالية:

- عدم دقة المعلومات التي أسندت عليها الدراسة.
- ضعف الأساليب الفنية والعلمية التي انتهجتها الدراسة.
- تقدير تكاليف المشروع بأقل من القيمة الفعلية.
- التنبؤ المسرف في ناتج المشروع أو الأسعار.
- المغالاة في تقدير عائد الاستثمار.
- وضع جدول متقائل لتنفيذ المشروع دون مراعاة احتمالات التأخير.